DOI: fqhj.v1i43.14934/10.36324

عناية القران الكريم ونهج البلاغة بتربية الانسان الصبور

الاستاذ المشرف / د. امير احمد نژاد

الاستاذ المساعد / د. علي بنائيان اصفهاني

الباحث / سيف علي مهدي / جامعة اصفهان

قسم علوم القرآن و الحديث

كلية الالهيات ومعارف اهل البيت (ع)

الملـخّـص

إن الصلة ما بين التربية والتعليم في الإسلام وما بين الإسلام ذاته عقيدة وشريعة ونظام حياة وثيقة جداً، بل لكأنهما يسيران في خطين متوازيين من حيث الغاية والأهداف ومن حيث معالم الطريق التي ترسمها الشريعة لعباد الله المتقين الذين يتخذون من العلم والهداية ومن التأدب والأخلاق زادا للطريق ونورا للمسيرة.

إن القرآن الكريم هو الذي قام فعلا بدور التربية وله في ذلك منهج فريد يربي الإنسان على الفطرة السليمة والقلب الذكي والعقل الواعي والقدوة الحسنة .

فالقرآن منهج حياة متكامل تنبثق أخلاقه وعباداته وشرائعه من عقيدته فهي الأصل وما عداها فروع ومن ثم جعلها ميزانًا لأفكار الناس وقيم الحياة، ووضع ما دونها من قيم وما عداها من موازين وما قام على غير أساسها من الأفكار.

الكلمات المفتاحية: عناية ، القران الكريم ، نهج البلاغة، بتربية الانسان الصبور

Summary

The connection between education and education in Islam and between Islam itself as a doctrine, law and a system of life is very close. to march.

The Holy Qur'an is the one who really played the role of education, and it has a unique approach in that that educates man

The Qur'an is an integrated way of life, and its morals, worships, and laws emanate from its faith, as it is the origin and everything else is branches, and then made it a balance for people's thoughts and life values, and put what is below it in terms of values and other than it from the scales and what was based on other than its foundation of ideas.

Keywords: QURAN ,PRINCIPIES , EDUCATION ,PATIENT PERSON , METHOD . NAHJ AL-BALAGHAH

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وال بيته الطيبين الطاهرين وبعد..

يواصل التربويون في محاولاتهم لإصلاح عملية التربية والتعليم البحث عن الأساليب والطرائق الفاعلة التي يمكن أن تطور هذه العملية وتقفز بها نحو الأفضل.

اهمية البحث

وإذا نظرنا في القرآن الكريم نجد أنه وصف كثيراً من المواقف الرذولة التي تنبئ بمواصفات المدخل الخطي وشنع عليها كالتقليد والتعصب الأعمى واتباع الهوى وغيرها. وقد درج الباحثون على تصوير كل من المدخلين في شكل نموذج كما هو واضح في النموذجين الآتيين:

وفي سياق هذا الموضوع نستذكر معاً منهجية القرآن الكريم في عرض المفاهيم وعلاج المشكلات وخاصة في مجال تربية الإنسان وهذه الدراسة المتواضعة ستحاول التعرف على بعض معالم هذه المنهجية من خلال استعراض بعض المواقف التربوية كما جاءت في النصوص القرآنية.

هيكلية البحث :

قسمت البحث على مطلبين، المطلب الاول في المرتكزات التربوية الأساسية التي أكدها عليها القرآن الكريم، اما المطلب الثاني فقد كان عن معايير العمل التي تستند اليها العملية التربوية في القرآن الكريم .

المطلب الاول

المرتكزات التربوية الأساسية التي أكدها عليها القرآن الكريم

١ -مكانة القرآن الكريم:

لو أردنا ان نقوم باستقراء للآيات القرآنية التي تعرضت للحديث عن القرآن لوجدنا ان لفظة القرآن الكريم تكررت في القرآن (٥٨) مرة بلفظة (القرآن) و (١٠) مرات بلفظة (قرآنا) و (٢) مرة بلفظ (قرآنه) فيكون مجموع لفظ القرآن (٧٠) مرة[١].

ومن الافضل في تحليل القرآن ان نبدأ من ملاحظة كيف يعرف القران الكريم نفسه، وأول ما يطالعنا بهذا الشأن هو قوله ان هذه الكلمات والعبارات هي كلام الله، فهو يعلن صراحة ان الرسول ليس هو منشئ القرآن الكريم ، بل انه يبين ما ينزل به روح القدس او جبرائيل علية السلام باذن الله تعالى .

والامر الاخر الذي يوضحه القرآن هو تعريف رسالته، وهي انها هداية البشر وقيادتهم للخروج بهم من الظلمات الى النور ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[٢].

ولا شك في ان من مصاديق هذه الظلمات الجهالة فالقرآن يقود البشر ليخرجهم من ظلمة الجهل الى نور العلم، ولكن لو كانت هذه الظلمات تنحصر بالجهل فحسب ، لكان بإمكان الفلاسفة ان يقوموا بتلك المهمة، غير ان هناك ظلمات أخرى اخطر بكثير من الجهل، ولا يستطيع العلم ان يعالجها، فهناك مثلاً حب المال،

والانانية، واتباع الشهوات وغيرها مما يعد من الظلمات الفردية الاخلاقية، وثمة ظلمات اجتماعية كالظلم والتمييز وغيرها، والظلم من مشتقات الظلام، مما يوحي بنوع من الظلام الاجتماعي المعنوي وان مكافحة هذه الظلمات من شأن القرآن والكتب السماوية الاخرى [٣].

ويجد الباحث ان الله سبحانه وتعالى قصد بالظلمات كل جهل يحيط بالانسان فالجهل الاجتماعي والاخلاقي والسياسي والاقتصادي كل ذلك ظلمات، فالقرآن الكريم جاء ليخرج الانسان من كل هذه الظلمات المختلفة الابعاد الى واقع الحياة السليمة بعيداً عن الامراض والعقد والسلبيات المضلة عن جادة الصواب .

الامر الآخر ان القرآن الكريم امتد مع البشر عندما نزل على محمد (صلى الله عليه وآله) لتكمل به رسالات الله، وليكون خاتماً الى يوم يبعثون، فهو كتاب البشرية جمعاء، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .

وقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام): «ما بال القرآن لايزداد عند النشر والدرس إلا غضاضة ؟ فقال : لأن الله تبارك وتعالى لم ينزله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيامة».

٢- وحدة الوجود:

ان القائل بوحدة الوجود ان اراد ان الوجود حقيقة واحدة ولا تعدد في حقيقته وانه كما يطلق على الواجب كذلك يطلق على الممكن فهما موجودان وحقيقة الوجود فيهما واحدة والاختلاف انما هو بحسب المرتبة لان الوجود الواجبي في أعلى مراتب القوة والتمام، والوجود الممكني في ادنى مراتب الضعف والنقصان وان كان كلاهما موجودا حقيقة وأحدهما خالق للاخر وموجدا له فهذا في الحقيقة قول بكثرة الوجود

والموجود معا.

نعم حقيقة الوجود واحدة فهو مما لا يستلزم الكفر والنجاسة بوجه بل هو مذهب اكثر الفلاسفة بل مما أعتقد به المسلمون وأهل الكتاب ومطابق لظواهر الآيات والادعية فترى انه – علية السلام – يقول أنت الخالق وأنا المخلوق وانت الرب وانا المربوب، وغير ذلك من التعابير الدالة على ان هناك موجودين متعددين أحدهما موجد وخالق للآخر ويعبر عن ذلك في الاصطلاح بالتوحيد العامي وان أراد من وحدة الوجود ما يقابل الاول وهو أن يقول بوحدة الوجود والموجود حقيقة وانه ليس هناك في الحقيقة إلا موجود واحد ولكن له تطورات كثيرة واعتبارات مختلفة لانه في الخالق خالق وفي المخلوق مخلوق كما انه في السماء سماء وفي الارض أرض وهكذا وهذا هو الذي يقال له توحيد خاص الخاص وهذا القول نسبه صدر المتألهين إلى بعض الجهلة من المتصوفين – وحكي عن بعضهم انه قال: ليس في جبتي سوى الله – وانكر نسبته إلى أكابر الصوفية ورؤسائهم، وانكاره هذا هو الذي يساعده الاعتبار فان العاقل كيف يصدر منه هذا الكلام وكيف يلتزم بوحدة الخالق ومخلوقه ويدعي اختلافهما بحسب الاعتبار[٤]؟!

وفي كل الاحوال فلا إشكال في ان الالتزام بذلك كفر صريح وزندقة ظاهرة لانه إنكار للواجب والنبي (صل الله علية واله وسلم) – حيث لا امتياز للخالق عن المخلوق حينئذ الا بالاعتبار وكذا النبي (صل الله علية واله وسلم) وابو جهل – مثلا – متحدان في الحقيقة على هذا الاساس وانما يختلفان بحسب الاعتبار[٥].

وأما إذا اراد القائل بوحدة الوجود ان الوجود واحد حقيقه ولا كثرة فيه من جهة وانما الموجود متعدد ولكنه فرق بين موجودية الوجود وبين موجودية غيره من الماهيات الممكنة لان اطلاق الموجود على الوجود من جهة انه نفس مبدأ الاشتقاق.

واما اطلاقه على الماهيات الممكنة فانما هو من جهة كونها منتسبة إلى الموجود الحقيقي الذي هو الوجود لا من أجل انها نفس مبدا الاشتقاق ولا من جهة قيام الوجود بها، اذ ان للمشتق اطلاقات فقد يحمل على الذات من جهة قيام المبدأ به كما في زيد عالم أو ضارب لانه بمعنى من قام به العلم أو الضرب(٦).

ومن جهه وأخرى يحمل عليه لانه نفس مبدأ الاشتقاق كما عرفته في الوجود والموجود. وثالثة من جهة اضافته إلى المبدأ نحو اضافة وهذا كما في اللابن والتامر لضرورة عدم قيام اللبن والتمر ببايعهما إلا ان البايع لما كان مسندا ومضافا اليهما نحو اضافة – وهو كونه بايعا لهما – صح اطلاق اللابن والتامر على بايع التمر واللبن، واطلاق الموجود على الماهيات الممكنة من هذا القبيل، لانه بمعنى انها منتسبة ومضافة إلى الله سبحانه باضافة يعبر عنها بالاضافة الاشراقية فالموجود بالوجود الانتسابي متعدد والموجود الاستقلالي الذي هو الوجود واحد(٧).

وهذا القول منسوب إلى أذواق المتألهين فكأنّ القائل به بلغ أعلى مراتب التأله حيث حصر الوجود بالواجب سبحانه ويسمى هذا توحيدا خاصيا. بقي هناك احتمال آخر وهو ما إذا أراد القائل بوحدة الوجود(وحدةالوجود والموجود في عين كثرتهما) فيلتزم بوحدة الوجود والموجود وانه الواجب سبحانه إلا ان الكثرات ظهورات نوره وشئونات ذاته وكل منها نعت من نعوته ولمعة من لمعات صفاته ويسمى ذلك عند الاصطلاح بتوحيد أخص الخواص وهذا هو الذي حققه صدر المتألهين ونسبه إلى الاولياء والعرفاء من عظماء أهل الكشف واليقين(٨).

٣-تكريم الانسان:

أ-تسخير الكون للانسان:

كرم الله تعالى الإنسان بتسخير الكون له، وتسخير ما فيها لمنفعته وتمكينه من

دوره الذي خلقه من أجله، اذ سخر له ما هو أكبر منه خلقاً كالسماوات والأرضين، وأعظم منه جسماً كالأنعام، وغير هذا كثير ومختلف. وإن كل ما أوجد في هذا العالم فإنما أوجده لأجل الإنسان. كما قال تعالى ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾(٩).

و يعدد تعالى نعمه على خلقه بأن خلق لهم السموات سقفاً محفوظاً والأرض فرشاً ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾(١٠)، ما بين ثمار وزروع مختلفة الألوان والأشكال والطعوم والروائح والمنافع وسخر الفلك بأن جعلها طافية على تيار ماء البحر تجري عليه بأمر الله تعالى.(١١)، وسخر البحر لحملها ليقطع المسافرون بها من إقليم إلى إقليم آخر لجلب ما هنا إلى هناك وما هناك إلى هنا وسخر الأنهار تشق الأرض من قطر إلى قطر رزقاً للعباد من شرب وسقي وغير ذلك من أنواع المنافع ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾(١٢) أي يسيران لا يفتران ليلاً ولا نهارًا(١٣).

وقال تعالى :﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١٤).

ويقول الطبري في تفسير هذه الآية :﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ من شمس وقمر ونجوم ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ من دابة وشجر وجبل وجماد وسفن لمنافعكم ومصالحكم ﴿ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ يقول تعالى ذكره: جميع ما ذكرت لكم أيها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله أنعم بها عليكم وفضل منه تفضل به عليكم وجميعها منه ومن نعمه فلا تجعلوا له في شكركم له شريكا بل أفردوه بالشكر والعبادة وأخلصوا له الألوهية فإنه لا إله لكم سواه(١٥).

وقال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَّ بِالنَّاسِ

وقال الإمام الرازي في تفسير هذه الآية :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَّ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي ذلل لكم ما فيها فلا أصلب من الحجر ولا أحد من الحديد ولا أكثر هيبة من النار، وقد سخرها لكم وسخر الحيوانات أيضاً لينتفع بها في الأكل والركوب والحمل عليها والانتفاع بالنظر إليها(١٦).

وفي قوله تعالى :﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾(١٧)، وهذا شامل لأجرام السماوات والأرض ولما أودع الله فيهما من الشمس والقمر والكواكب والثوابت والسيارات وأنواع الحيوانات وأصناف الأشجار والثمرات وأجناس المعادن وغير ذلك مما هو معد لمصالح بني آدم ومصالح ما هو من ضروراته، فهذا يوجب عليهم أن يبذلوا غاية جهدهم في شكر نعمته وأن تتغلغل أفكارهم في تدبر آياته وحكمه، وكل ذلك دال على أنه وحده المألوه المعبود الذي لا تنبغي العبادة والذل والمحبة إلا له وأن رسله صادقون فيما جاءوا به، فهذه أدلة عقلية واضحة لا تقبل ريباً ولا شكا(١٨).

وكرم الله تعالى الإنسان حين مهد له الأرض، وجعلها صالحة للحياة بما خصها الله تعالى بهم من هواء وماء وغير ذلك من أسباب الحياة. قال تعالى :﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾(١٩).

قال الإمام الشوكاني: «أي: سهلة لينة تستقرون عليها، ولم يجعلها خشنة بحيث يمتنع عليكم السكون فيها والمشي عليها»(٢٠).

وقال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية :هو الذي سخر لكم الأرض

وذللها، لتدركوا منها كل ما تعلقت به حاجتكم، من غرس وبناء وحرث، وطرق يتوصل بها إلى الأقطار النائية والبلدان الشاسعة، ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ أي: لطلب الرزق والمكاسب .﴿ وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ أي: بعد أن تنتقلوا من هذه الدار التي جعلها الله امتحاناً، وبلغة يتبلغ بها إلى الدار الآخرة، تبعثون بعد موتكم، وتحشرون إلى الله، ليجازيكم بأعمالكم الحسنة والسيئة(٢١).

فآيات عديدة تتحدث عن الماء وكونه سبباً للحياة، وجوده ضرورة، توزيعه في الأرض بهذه الصورة رحمة من الله تعالى وفضل كبير، يقول الله تعالى :﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾.

هكذا سخر ما في السموات والأرض لخدمته. وأما ما ذكرناه فهي مجرد أمثلة تؤكد ما ذهبنا إليه من أن الله تعالى يسر للإنسان سبيل حياته زماناً ومكاناً، وإلا فآيات التسخير كثيرة وفوائدها جمة.

ب: تكريم الإنسان بالجوارح والحواس:

قد وضح لنا القرآن الكريم بأن الله تعالى خلق الإنسان على هذه الصورة البديعة وزوده بما ركب فيه من حواس وجوارح وغرائز وغير ذلك ليتمكن بكل هذه القوى من القيام بما وكل إليه من رعاية مسؤولياته وتكاليفه. كما قال تعالى :﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾(٢٢)، قال الإمام النسفي :(في أحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية أعضائه)(٢٣)

قال سيد قطب في تفسير هذه الآية: ومنها تبدو عناية الله بخلق هذا الإنسان ابتداء في أحسن تقويم. والله سبحانه أحسن كل شيء خلقه. فتخصيص الإنسان هنا وفي مواضع قرآنية أخرى بحسن التركيب، وحسن التقويم، وحسن التعديل.. فيه

فضل عناية بهذا المخلوق[٢٤].

لذلك أبين فيما يأتي حديث القرآن الكريم عن الحواس والجوارح التي وهبها الله تعالى للإنسان وزوده بها وكونها سبباً من أسباب المسؤولية.

وهذه الجوارح والحواس هي الألسن والشفاه والأفواه والعيون والآذان والوجه والأيدي والبطن والأرجل والرأس والفروج وغير ذلك مما كمل الله به تعالى الإنسان وأعده لتحمل المسؤولية.

فكل جارحة وحاسة في الإنسان تتعلق بها أمور كثيرة من الواجبات والمندوبات والمكروهات والمحرمات وغير ذلك، فاللسان مثلا يتعلق به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقراءة في الصلاة وذكر الله تعالى وغير ذلك مما هو واجب أو مندوب، وكما يتعلق به من المحرمات والمكروهات كالقذف وشهادة الزور والكذب والغيبة والنميمة وغير ذلك.

ب-تميز الانسان:

قد خلق الله سبحانه هذه الأرض بكل مفرداتها، وهو سبحانه لم يخلق شيئا في هذا الكون عبثا، فهو الحكيم بأفعاله سبحانه في علاه، ومما لا تخطئه العين أنّ الله سبحانه قد ميز الإنسان من بين خلقه لما وهبه من نعمة العقل والإرادة اذ إنّ هاتين النعمتين هما مناط التكليف وحمل المسؤولية والتي نأت الجبال عن حملها وحملها الإنسان[٢٥].. قال الله تعالى: « الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ» [٢٦]

يُعرف الإنسان عموما بأنه كائن حي مفكر ناطق. ويعد العقل من أهم ما يميز

الإنسان عن الحيوانات الأخرى. ونحن نرى في القرآن الكريم نطق الطير والنمل واستعمال العقل في التفكير. والآية السابقة تبين الخصائص الأساسية التي تفرق الإنسان من غيره من الحيوانات. وهذه الخصائص هي: السمع، والبصر، والفؤاد(٢٧).

وقد شبه القرآن الكريم الكافر بالأنعام (الغنم والبقر والإبل) كما في الآية السابقة. والغراب هو أَضَلُّ من الأنعامُ. وقد شبه الله تعالى الذي يتعامى ويتجاهل تجاه الحق بالغراب. قال الله تعالى: «ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون»(٢٨) .

والإنسان يتميز من الأنعام؛ وهو ينظم حياته اليومية على أساس ما يحصل عليه من المعلومات عن طريق حواسه. فهو أمامه طريقان؛ إما أن يتبع الحقائق وإما ان يجعل الحقائق تتبع هواه. ولا يمكن له أن يصدر قرارا حرا حين يبقى أسيرا تحت فكرة ما أو مفاهيم معينة، فيأخذ أفكاره الشخصية أو أفكار الجماعة التي ارتبط بها مكان الحقائق العامة والشمولية. إنّ هذا هو العمى الأصيل والبكم الحقيقي(٢٩). قال الله تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (٣٠).

المطلب الثاني

معايير العمل التي تستند إليها العملية التربوية في القرآن الكريم

أولاً : معيار الحق:

إن الشريعة الإسلامية تنظر إلى الحق بمنظار غير المنظار الذي تراه الشريعة الوضعية، فالإنسان لا يستحق الحقوق بحكم كونه إنسانا أي إن حقوقه ليست حقوقاً طبيعية متولدة معه، بل الشريعة هي التي فرضت هذه الحقوق؛ وليس الحق أساس الشريعة، من هنا كانت هناك فروق ونتائج منطقية بين الاثنين أهمها:

١- ان الله سبحانه وتعالى هو المانح للحق وانما منح هذا الحق لحكمة هو يعلمها، بل لان فيها مصلحة للعباد، ولأنه الأعلم بنفوس عباده فقد جبل هذا العبد، على ان لا يعمل الا اذا فرض عليه الشيء فرضاً لذا اقتضت حكمته بتحقيق تلك المصلحة بشرعية الحق، وإلا كان ذلك عبثاً وهو تعالى منزه عن العبث(٣١).

٢- بما ان المانح للحق هو الله تعالى ومنحته هذه مقيدة بقيود عدة؛ إذاً صار الأصل في الحق هو التقييد.

٣- ان الحق اذا كان ممنوحاً لمصلحة قصد الشارع تحقيقاً بشرعية الحق تعين ان يكون تصرف الفرد بحقه مقيدا بما يحقق تلك المصلحة ليكون قصده في استعمال الحق موافقاً لقصد الله تعالى في التشريع وإلا كان مناقضاً للشرع ويكون تصرفه باطلاً (٣٢).

٤- ان الفرد ذو كيان مستقل وشخصية ذاتية في الجماعة لا مجرد عنصر تكويني او آلة اجتماعية عند ممارسة حقه وحصوله عليه على ان الفرد في نظر الشريعة ليس هو

ذلك الذي يدور في فلك الحرية المطلقة، فالشريعة اذا منحت الفرد حقوقه من الحرية والعصمة والملكية بوصفة انساناً وقيدت ذلك كله بما القت عليه مسؤولية دينية ودنيوية لتحد من حريته بما يمنع الإضرار عن غيره [٣٣].

٥- ان الحق ليس غاية في ذاته بل هو وسيلة الى مصلحة شُرِّع الحق من اجلها، ولو كان غاية في ذاته لكان من حق الفرد ان يتصرف فيه وفق هواه [٣٤].

٦- ان الشريعة الاسلامية تعد التجاوز على الحق تجاوزاً على المجتمع، لذا فهي بالإضافة لوضعها عقوبات دنيوية، وضعت عقوبات اخروية لمن يعصي اوامر الله ونواهيه، وقررت بأن الجزاء يكون من جنس العمل، فقال تعالى (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) [٣٥]، وقال تعالى: (مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ)[٣٦] وعليه فان (طبيعة الحق الفردي في الشريعة الإسلامية حق مشترك وليس فرديا خالصاً ذلك ان الصالح العام مرع فيه كل حق فردي)[٣٧].

الحق أصيل في طبيعة الكون، عميق في تكوين الوجود والباطل طارئ لا أصالة فيه ولا استقرار له، وظهور الحق وانتصاره هو ظاهرة من ظواهر الكون وسنة من سنن الله ؛ فالله سبحانه هو الحق وقامت السموات والأرض بالحق ونزل القرآن بالحق يهدي إلى منهج الحق وكل ما خالف الحق هو غريب عن طبيعة الكون وناموس الوجود ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يوعدون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير﴾[٣٨]، ﴿خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون﴾ [٣٩]، ﴿وبالحق

أنزلناه وبالحق نزل‘وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا﴾[٤٠]، ﴿ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾. [٤١]، ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل بما تصفون﴾. [٤٢]

ولا يزال القرآن الكريم بالنفس يروضها على الحق ويربيها على منهجه حتى تنفر من الباطل وتتأذى من وجوده وحتى يصبح الحق أصلا في حياة الناس وأساسا في تكوين المجتمع مهما كانت مرارته ومهما خالف الهوى والمصالح العاجلة. [٤٣].

ثانياً: مفهوم الخيرية:

مفهوم الخير من المفاهيم القيمة التي أكدها عليها القرآن الكريم وجعلها معيارًا لتمييز العمل أو السلوك الصحيح من الخطأ،كما جعل تحري الإنسان لهذه القيمة هو من الإحسان وإهمالها شر[٤٤].

وقال أيضاً ﴿ فاتقوا الله واطيعون * ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ﴾ [٤٥]، وقال أيضاً ﴿ وأتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآيتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾[٤٦].

لقد جعل القرآن من مفهوم الخيرية مفهوماً أساسياً يتصل بكل شيء ويشكل موضوعه فالله تعالى هو الخير في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ﴿والله خير وأبقى﴾ [٤٧]، ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون﴾ [٤٨]، ولا يرتقى إلى منزلته شيء بصفة ولا فعل فكل صفاته خير وكل أفعاله خير فالله خير ثواباً وخير عقباً ﴿هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقباً﴾ [٤٩]، وهو خير

الحاكمين ﴿واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾ (٥٠)، وخير الرازقين﴿وإن الله لهو خير الرازقين﴾ (٥١)، وخير الراحمين﴿ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين﴾ (٥٢)، وكل ما عند الله خير ﴿إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (٥٣)، ﴿وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون﴾ (٥٤)، ﴿بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ (٥٥)، ﴿فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ (٥٦)، وكل فعل موصول بالله فهو خير ﴿أفمن أسس ببنائه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف﴾ (٥٧)، ﴿فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله كان خيراً لهم﴾ (٥٨)، ﴿ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات﴾ (٥٩)، والإسلام هو الخير﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ (٦٠)، والأمة الإسلامية هي خير أمة بسبب ما تقوم به من أفعال خير ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم﴾(٦١)، والدار الآخر هي دار خير للمتقين ﴿والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ (٦٢)، ﴿قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن أتقى﴾ (٦٣)، ثم يتفاضل الأشخاص وتتفاضل الأشياء على مقياس الخير ﴿ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم﴾ (٦٤)، ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ (٦٥)، ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ (٦٦)، والتقوى خير فإيمان بالله والتقوى والعبادة والإنفاق في سبيل والعمل للآخرة والتوبة إلى الله والاحتكام إلى الله والإصلاح في الأرض وغيرها مما أطنب القرآن في شرحه(٦٧)، وتوضيح الخيرية فيه هي أفعال خير وقد رتب الله عليها نتائج كلها خير كالنصر والاستخلاف في الأرض والرحمة والرزق الطيب ونعيم الآخرة﴿فإن تبتم فهو خير لكم﴾ (٦٨)، ﴿ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ (٦٩)، ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ (٧٠)، ﴿وعد الله

الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض﴾ ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ ﴿ورزق ربك خير وأبقى﴾ (٧١)، ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ (٧٢)، وهكذا نجد من مجمل ما جاء في القرآن أن قيمة الخيرية هي قيمة أساسية وعلى أساسها يقوم وصف الأشياء ويقوم التفاضل بين الأفعال(٧٣).

ثالثاً: مفهوم القوة:

تتصف النفس الإنسانية بالضعف بسبب ما ركب بها من شهوات وما يستولي عليها من غفلة وما تتعرض له من إغراء وما يجري في دمها من شيطان(٧٤)، قال تعالى ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ (٧٥)، وقوله ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾ (٧٦)، والتخلص من هذا الضعف لا يكون إلا بضبط تلك الغرائز والشهوات والأهواء والتسامي بها عن الحيوانية بدون مبالغه ولا طغيان. ونجاح هذا يعتمد على عمق العقيدة وقوتها والتزام العبادة والاستغراق فيها فالعقيدة الصحيحة تقوي النفس على مواجهة الكفر وطغيانه والعبادة الصحيحة تلبي من الإنسان فطرته وتربي فيه القوة وتعالج الضعف وقد سعى القرآن الكريم لتربية النفس المؤمنة على هذه القوة وحمايتها من أي ضعف أو وهن. ﴿محمد رسول الله والذين، أمنوا أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (٧٧)، فالذل قبيح وفي قبوله هلاك الفرد والمجتمع(٧٨)، والقوة الصحيحة المبنية على أن يصبح هوى النفس تباعاً لمنهج القرآن الكريم هي عزه ورفعه وتواضع ورحمة﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي أرحمهما كما ﴾ (٧٩)، ﴿لا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً * إن الله لا يحب كل مختال فخور * واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (٨٠)، واليقظة من القوة والغفلة من الضعف وهي داء

موبق يورد النفس موارد التهلكة، فالإنسان يسير في حياته وفق ما فطر عليه لا يحيد ولا ينوف. أما الإنسان المتميز بآرائه ووعيه ويقظته فهو اذا غفل وتداعى وعطل آرائه عاش أسير أهوائه وشهواته وهبط دون مستوى الحيوان قال تعالى﴿ولقدذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام * بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾ (٨١)، لذلك كانت الغفلة ضعفاً ووهناً في النفس تحتاج إلى علاج فكان دور القرآن الكريم تربية النفس الإنسانية على اليقظة والإرادة الواعية في كل عمل بوصله بحبل الله بالنية الصادقة لا قولاً باللسان فقط ولا مجرد عزم على العمل فقط ولكنها جمع للهمة وتركيز للإرادة وإيقاظ للنفس وإعمال للفكر وإرهاف للحس مخلصاً في اتجاهه إلى الله. وعد القرآن في فساد النية فساد العمل والإشراك بالله فمن صام يرائي فقد أشرك ومن نصدق يرائي فقد أشرك ... إلخ (٨٢).

وهوى النفس عارم ويحتاج في مقاومته إلى يقظة دائمة وإرادة واعية ثم كان للعبادات المختلفة دور في تهيئة النفس الإنسانية للقوة واليقظة باستمرار(٨٣).

رابعاً: البيئة الاجتماعية السليمة:

إذا كان القرآن قد أعطى للفرد كيانه واهمية وعني بعقله وضميره وهيأ له أسباب الحياة الكريمة وضمن له كل أسباب العزة والقوة والحرية وأقام حساب آخر على مبدأ المسؤولية الفردية، فلا يعني ذلك أنه يريد منه أن يعتزل الحياة في خلوة أو يعتكف للعبادة في صومعة أو ينزع بسلوكه وعمله نحو الفردية المنعزلة(٨٤).

ومنهج القرآن منهج جماعي يهدف إلى تكوين جماعة متميزة تحمل مبادئه وتعمل على تبليغها والجهاد في سبيل تأمينها والدعوة إليها وفرائض الإسلام جميعا

تربي الفرد ليكون لبنة في بناء المجتمع وعضوا في جماعة المؤمنين، فالزكاة تربية للفرد على المساهمة بماله في سبيل إسعاد مجتمعه وفي بذله وصدقته وبره إحساس بالجماعة وشعوره بالأخوة والحب، وكذلك الصوم شعور بوحدة الأمة والصلاة إحساس بالجماعة ﴿لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾(٨٥).

خاتمة البحث

نلاحظ مما سبق عرضه أن منهج القرآن الكريم في تربية الإنسان يرتكز بشكل أساسي على الإيمان الصادق بالله تعالى وبصفاته وهي تشكل النواة التي تنطلق منها كل المفاهيم والمناهج والأساليب، فنظرة الإنسان إلى الكون والحياة ومفاهيمه عنها تنطلق من هذه النواة، وتحديده لأهدافه ومهامه في الحياة ينطلق منها، وتنظيم كل العلاقات مع الله ومع نفسه ومع المجتمع ينطلق منها أيضاً، وضبط عمله وفق قيم ومعايير معينة ينطلق منها وإعماره للأرض ينطلق منها واستعداده للآخرة ينطلق منها أيضاً، فما من فكر ولا عمل إلا ويتصل مباشرة بهذه العقيدة. والامتثال لهذه العقيدة وتفعيل أثرها يتطلب من الإنسان التوجه إلى الخالق العظيم والمنعم على الوجود بجليل النعم، بالعبادة والحمد والشكر. كما يتوجه إليه بالتسليم والاحتكام إليه فله سبحانه وتعالى الخلق والأمر وهو خير الحاكمين، ومما يلازم هذه العقيدة الصادقة العمل الجاد الصالح الخالص لوجه الله فالإخلاص لله في الاعتقاد وفي التوجه وفي العمل يمثل درجة الإحسان التي أكدها القرآن الكريم في أكثر من موقع وأحسن كما أحسن الله إليك.

وفي ضوء ذلك توصي الدراسة بما ياتي:

١- أن يركز التربويون على بلورة العقيدة الإيمانية الصحيحة وتعميقها في نفوس الطلبة وجعلها المنطلق الذي تنطلق منه كل الأفكار والقيم والأساليب..

٢- أن يتوجه التربويون إلى القرآن الكريم يستمدون منه الفكر والقيم والوسائل والأساليب لتربية جيل صالح مؤمن بالله ومتمسك بالقيم والأخلاق.

٣- أن يؤكد المربون على الجانب الروحي والقيمي في عملية التربية.

٤- أن يركز التربويون على دور الإيمان باليوم الآخر لما له من أثر بالغ في تربية النفوس وضبط السلوك.

٥- تشجيع التربويين على استعمال أساليب متنوعة على غرار ما جاء في القرآن الكريم لمناسبتها لطبيعة النفس الإنسانية وقدرتها على حفز المتعلم على التعلم.

* هوامش البحث *

١- عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٦٦٣- ٦٦٤ .

٢-

٣- إبراهيم / ١ .

٤- مطهري،مرتضى : معرفة القرآن، انصاريان للطباعة، ايران، ٢٠٠٦ ص ٥١.

٥- ينظر : النشار، علي سامي : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة، ١٩٥٤م، ص١٥ .

٦- الشابي، علي : مباحث في علم الكلام والفلسفة، الطبعة الأولى، دار المحجة، بيروت، ١٩٩٧ ، ص١٦٢.

٧- المرجع نفسه ص ١٦٢.

٨- ينظر : طالبي، د. عمار : آراء ابن العربي الكلامية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص٦٥.

٩- سيد قطب . في ضلال القران ، دار الشروق ١٤٠٢، ١٩٨٢م، ص٣٤٢.

١٠- إبراهيم/ ٣٢.

١١- طه/ ٥٣.

١٢- الطباطبائي، محمد حسين : الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران ـ ١٣٨٩ ج ٣ ص ١٨٩.

١٣- إبراهيم/ ٣٣.

١٤- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم : دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١/ ١٩٨٦م ص: ١٠٣.
١٥- الجاثية/ ١٣.
١٦- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن، دار الفكر – بيروت، طـ الأخيرة/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ج١٣ ص١٤٣.
١٧- الرازي، فخر الدين :التفسير الكبير، دار الكتب العلمية. ط: الثانية ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م ج١٢ ص٥٥.
١٨- الجاثية/ ١٣.
١٩- الشيرازي، ناصر مكارم : الامثل في تفسير القرآن، دار الاميرة، بيروت، ٢٠٠٩ ج ٢، ص ٩٣.
٢٠- الملك/ ١٥.
٢١- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٠هـ ص: ١٧٧١.
٢٢- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر : تيسير الكريم الرحمن من كلام المنان، مطابع دجوي – القاهرة – مصر، ١٩٧٦م ، ص: ٧٩.
٢٣- التين/ ٤.
٢٤- النسفي، أبو البركات : مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ـ١٩٩٨ ج ٢ ص٣٦٧.
٢٥- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م ج٦ ص٣٩٣.
٢٦- محمد جلال شرف : الله والعالم والانسان في الفكر الاسلامي، الاسكندرية، مطبعة دار المعرفة الجامعية، بيروت، ١٩٩٩ ص ١٧٦.
٢٧- السجدة/ ٣٢.
المرجع نفسه ص ١٧٦.
٢٨- البقرة/ ١٧١.
٢٩- سليم محمد كريم : المجتمعات الانسانية، دار الصفوة، بيروت، ١٩٩٩ ص ١٧٧.
٣٠- الحج/ ٤٦.

٣١- الشاطبي: الموافقات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩ م ،ج ٢ ص٢٣١.
٣٢- لمرجع نفسه: ج ٢ ص٢٣١.
٣٣- آدم عبد الجبار عبد الله بيدار : حماية حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون، دار الفكر ،قم، ١٤١١ هـ، ص ٢٣٤.
٣٤- الدريني، فتحي، التوضيح لصدر الشريعة، دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦. ص ٢٦٢.
٣٥- يونس / ٢٧.
٣٦- القصص/ ٨٤.
٣٧- هداية الله، عبد اللطيف، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٤هـ ٣٥.
٣٨- الحج\ ٢٢.
٣٩- النحل\ ٣.
٤٠- الإسراء\ ١٠٥.
٤١- يونس/ ٨٢.
٤٢- الأنبياء\ ١٨.
٤٣- شديد، محمد: منهج القرآن في التربية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٤ ص ٧٩.
٤٤- ينظر :النوري، محسن : العلاقات الاجتماعية، دار المتقين، بيروت، ٢٠٠٨م ص ٧٧.
٤٥- الشعراء/ ١٥٠.
٤٦- الأعراف/ ١٧٥.
٤٧- طه/ ٧٢.
٤٨- النمل/ ٥٩.
٤٩- الكهف/ ٤٤.
٥٠- يونس/ ١٠٩.
٥١- الحج/ ٥٨.
٥٢- المؤمنون/ ١٠٩.
٥٣- النمل/ ٩٥.

٥٤- القصص/ ٦٠.
٥٥- عمران/ ٢٦.
٥٦- النساء/ ١٩.
٥٧- التوبة/ ٦١.
٥٨- محمد/ ٢١.
٥٩- آل عمران/ ١١٤.
٦٠- آل عمران/ ١٠٤.
٦١- آل عمران/ ١١٠.
٦٢- الأعراف/ ٦٩.
٦٣- النساء/ ٧٧.
٦٤- البقرة/ ٢٢١.
٦٥- البقرة/ ٢١٦.
٦٦- الحج/ ٣٠.
٦٧- ينظر: آل أحمد، جلال : قشة في الميقات ،دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٩٤.
٦٨- التوبة/ ٣.
٦٩- يوسف/ ٥٧.
٧٠- النمل/ ١٢٦.
٧١- طه/ ١٣١.
٧٢- النمل/ ٨٩.
٧٣- ينظر : آل أحمد، جلال ، مدارك التنزيل ، بيروت ١٩٩٣ . ج٢ . ص٢٥٦.
٧٤- البقري، أحمد ماهر: دراسات في القرآن الكريم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٢م، ص١٨٨.
٧٥- النساء/ ٢٨.
٧٦- طه/ ١٥.
٧٧- الفتح/ ٩.
٧٨- النوري، محسن : اخلاق اهل البيت (ع)، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٤م ص ١٠٥.

٧٩- الإسراء/ ٢٤.

٨٠- لقمان/ ١٨-١٩.

٨١- الأعراف/ ٧٩.

٨٢- شديد، محمد : مباحث في علم الكلام ص١٧٢.

٨٣- ينظر :زين الدين، محمد امين، الاخلاق، دار احياء التراث، بيروت ٢٠٠٧ ص ٢٤٢.

٨٤- ينظر : عبد الامير، احمد :مباحث ونظريات في علم الاخلاق، دار الثقافة العربية للطباعة، ١٩٦٥م، ص ٢٨٣.

٨٥- فصلت/ ٣٤-٣٥.

* المصادر والمراجع *

القرآن الكريم

ال . احمد جلال ،قشة في الميقات ، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٠م

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم : دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١/ ١٩٨٦م .

آدم عبد الجبار عبد الله بيدار : حماية حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون، دار الفكر ،قم، ١٤١١ هـ، الدريني، فتحي، التوضيح لصدر الشريعة، دار الحلال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦

الأسد، ناصر الدين : الاخلاق في موكب الحضارة الإسلامية، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م .

ابراهيم عبد الكريم ، منهج القران في التربية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٩

البقري، أحمد ماهر: دراسات في القرآن الكريم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨٢م

جواد، أحمد عبد الكريم قاسم : أخلاق الانبياء في القرآن والسنة، دراسة تطبيقية، دار الغرب العربي، بيروت، لبنان ،٢٠١١م

الرازي، فخر الدين :التفسير الكبير، دار الكتب العلمية. ط: الثانية ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م

زين الدين، محمد امين، الاخلاق، دار احياء التراث، بيروت ٢٠٠٧

الستراوي، عبد الشهيد : القرآن نهج وحضارة، دار الباقر، بيروت، ٢٠٠٠

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر : تيسير الكريم الرحمن من كلام المنان، مطابع دجوي – القاهرة – مصر، ١٩٧٦م
سليم محمد كريم : المجتمعات الانسانية، دار الصفوة، بيروت، ١٩٩٩
سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م ،
الشابي، علي : مباحث في علم الكلام والفلسفة، الطبعة الأولى، دار المحجة، بيروت، ١٩٩٧ ،
الشاطبي: الموافقات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩ .
شديد، محمد: منهج القرآن في التربية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٤
الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٠هـ
الشيرازي، ناصر مكارم : الامثل في تفسير القرآن، دار الاميرة، بيروت، ٢٠٠٩
طالبي، د. عمار : آراء ابن العربي الكلامية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
طبارة، عفيف عبد الفتاح : روح الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٩، ١٩٧٩
الطباطبائي، محمد حسين : الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية، طهران ـ ١٣٨٩
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن، دار الفكر – بيروت، طـ الأخيرة/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
عبد الامير، احمد :مباحث ونظريات في علم الاخلاق، دار الثقافة العربية للطباعة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٥م البياتي، جعفر : الاخلاق الحسنة
منشورات المعارف، بيروت ٢٠٠١
النشار، علي سامي : نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة، ١٩٥٤م،
النوري، محسن : العلاقات الاجتماعية، دار المتقين، بيروت، ٢٠٠٨م
النوري، محسن: اخلاق اهل البيت (ع)، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠٠٤م
هداية الله، عبد اللطيف، المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية، مؤسسة الكتب الثقافية ١٤١٤هـ

❊ ❊ ❊